ناسٌ في حالة حركة وانتقال

مصدر يساعد في إعداد الكنيسة لاستقبال المهاجرين واللاجئين والنازحين ودعمهم.

ANGLICAN ALLIANCE
Development · Relief · Advocacy

ANGLICAN COMMUNION
IN OVER 165 COUNTRIES

تم وضع هذا المصدر التعليميّ في شراكةٍ ما بين "الاتّحاد الأنجليكيانيّ" و"فريق الأمم المتّحدة التابع للشركة الأنجليكانيّة". وقد ظهرت الحاجة إلى هذا المصدر نتيجة النقاشات التي دارت ضمن "مجموعة العمل وسط المهاجرين الأنجليكانيّة" (Anglican Migration Working Group)، ونحنُ ممتنّون لدعم مجموعة عملٍ من كلّ الكنائس المنتمية إلى الاتّحاد الأنجليكانيّ، ساعدت في وضع هذا المصدر وتطويره.

فريق الأمم المتّحدة والمناصرة التابع للشركة الأنجليكانيّة

يعزّز فريق الأمم المتّحدة والمناصرة الكيفيّة التي بها يناصر ويدافع الأنجليكان، بمَن في ذلك أسقف كانتربري، في التعامل مع النزاعات، وتحرُّكات المهاجرين، والأزمات البيئيّة من خلال رؤوس الأموال السياسيّة والأحداث الدوليّة، بما في ذلك تلك الأحداث المرتبطة بالأمم المتّحدة.

الاتّحاد الأنجليكانيّ

يعمل الاتّحاد الأنجليكانيّ على ربط العائلة الأنجليكانيّة الدوليّة وإعدادها وتشجيعها في السعي نحو عالمٍ يخلو من الفقر والظلم، كما يسعى إلى ما يصون الخليقة. وُلِد "الاتّحاد الأنجليكانيّ" في "مؤتمر لامبيث"، الذي عُقِد عام 2008، وهو مبادَرة من أسقف كانتربري و"الشركة الأنجليكانيّة،" ويهدف إلى جمع أعمال التنميّة والإغاثة والمناصرة ضمن كلّ شرائح وفروع الشركة الأنجليكانيّة. يخصّ "الاتّحاد الأنجليكانيّ" كلَّ إنسانٍ ضمن العائلة الأنجليكانيّة ملتزمٍ بالسعي نحو عالمٍ يخلو من الفقر والظلم.

وتعزيز الهجرة الآمنة ومعالجة الاتّجار بالبشر أحد أولويّات العمل الأساسيّة لدى الاتّحاد الأنجليكانيّ، وهو يربط الكنائس المنتمية إلى هذه الشركة ويعِدّها للخدمة. ومنذُ العام 2014 والاتّحاد يعمل في هذه الناحية بهدف جمع الكنائس من كلّ أطراف الشّركة وخارجها من أجل المشاركة في التعلُّم والتدرُّب على أفضل الممارسات والعمل معًا بصورة استراتيجيّة في مواجهة الاتّجار بالبشر والهجرة الآمنة.

المحتويات

تصدير.....4

مُقدِّمة.....5

مُفردات.....5

الإعداد للترحيب والقبول.....5

الصحّة العقليّة والنفسيّة.....6

مسائل قانونيّة.....7

دعم الذين يفكّرون بالهجرة.....8

العودة إلى الوطن.....8

التواصل مع ولأجل اللاجئين والمهاجرين والنازحين داخليًّا.....9

نواحي المعتقد والإيمان.....9

لاهوت الهجرة.....10

خدمات العناية الراعويّة في مخيّمات اللاجئين.....11

العناية الخاصّة بالأطفال.....11

إدراك حقيقة الاستغلال والاتّجار بالبشر.....12

أدوات المناصرة.....13

المُلحَق أ: الاستعدادات العمليّة.....14

المُلحَق ب: تقييم الخطر.....16

الموارد والشركاء والمنظَّمات الموثوقة.....17

تصدير

في السياق العالميّ ليومنا، تزداد الهجرة بمعدَّل غير مسبوق، مدفوعةً بخليطٍ معقّد من العوامل، التي تشمل التغيُّر المناخي، والنزاعات المُصلَّحة، وازدياد الفقر، وتراجع المعونات الدوليّة. ليست هذه مسألةً بعيدةً عنّا. فالهجرة تؤثِّر بنا جميعًا بصورة متزايدة، إذ يُجبَر مزيدٌ من الناس على النزوح بفعل التأثيرات المتزايدة للنزاعات والكوارث المرتبطة بالمناخ. وبالإضافة إلى هذا الاحتياج المتزايد، فإنّنا نشهد ازديادًا في العدوانيّة تجاه الذين يهاجرون، ممّا يجعل استقبالهم والترحيب بهم ودعمهم أمرًا أكثرَ ضرورةً وإلحاحًا.

وضمن طيف الشركة الأنجليكانيّة، تستجيب الكنائس برأفة وشجاعة، مُقدِّمةً الملجأ الآمن، والمساعدةَ العمليّة، والعنايةَ الروحيّةَ للأكثر ضعفًا والأكثر تعرُّضًا لخطر الظروف الصعبة. وقد حظيتُ عبر السنة الماضية بامتياز المشاركة في "مجموعة العمل وسط المهاجرين الأنجليكانيّة" (Anglican Migration Working Group)، حيثُ سمعتُ قصصًا عظيمةً عن كنائس تأخذ خطواتٍ لسد احتياجات المهاجرين ضمن مجتمعاتهم.

وقد وضعنا هذا المصدر استجابةً لمطالب متزايد بالتوجيه والدعم من كنائس لأجل تعزيز استجابتها نحو الظروف الحادثة. وأنا أرجو أنّه سيكون مصدرَ تشجيعٍ وعونٍ عمليٍّ، فيساهم في إعداد الكنائس ضمن الشركة الأنجليكانيّة وخارجها لتعيش دعوة الإنجيل بأن نحبّ قريبَنا، خاصّة أولئك الذينَ يجدون أنفسهم نازحين، وفي حالة ضعف وخطر، وفي احتياج إلى القبول والترحيب بهم.

روب ديڤيس، المدير التنفيذي للاتّحاد الأنجليكانيّ

مُقدِّمة

نعيش في عالمٍ 300 مليون من سكّانه مهاجرون.[1] فنشهد اليوم بعض أضخم التحرُّكات السكّانية، وهذا يعني أنّه قريبًا منك هناك أشخاصٌ هاجروا، أو يهاجرون، أو يفكّرون بالهجرة.
ولذا، ضروري أنْ نكون مستعدّين لمساعدة المهاجرين واللاجئين والنازحين داخليًّا بمحبّة يسوع ورسالته وعنايته، لأنّنا لن نعرف متى يمكن أن نكون في خطوط المواجهة مع هذه الظروف.

وتهدف هذه المصادر إلى تمكينك وتمكين كنيستك مِن أنْ:

1. تخطّط لوصول المهاجرين واللاجئين،
2. تعلِّم مجتمعك وشعب كنيستك عن احتياجات المهاجرين،
3. تدافع عن حقوق المهاجرين واللاجئين في مجتمعك وبلدك،
4. تقدّم العناية والدعم للمهاجرين، على المستويّين العمليّ والشامل، بما في ذلك الدعم الروحي والعاطفي والنفسيّ،
5. تبني تحالُفاتٍ مع شركاء يسعون إلى عمل الأمر نفسه.

مُفردات

المهاجر: "ليس من تعريف مقبول عالميًّا للتعبير 'مهاجر،'" وليس له من تعريفٍ في القانون الدولي. تقليديًّا، تُستخدَم الكلمة 'مهاجر' (أو إن توخّينا الدقّة 'المهاجر الدوليّ') في الإشارة إلى الذين اختاروا أن يعبروا الحدود الدوليّة، ليس بسبب تهديد مباشر بالاضطهاد، أو بالتعرُّض لأذى خطير، أو الموت، ولكنْ لأسباب أخرى تستثني هذه الأمور الثلاثة، مثل الرغبة في تحسين أوضاعهم من خلال السعي إلى فرصٍ للعمل أو التعليم، أو للمّ شملهم مع أفرادٍ آخرين من عائلاتهم. و'المهاجرون' بهذا المعنى للكلمة (بخلاف 'اللاجئين') يستمرّون بالتمتُّع بحماية حكومتهم، حتّى حين يعيشون خارج بلدانهم. وإن عادوا إلى بلدانهم، فسيستمرّون في الحصول على تلك الحماية."[2]

اللاجئ: هو شخصٌ ترك بلدَه الأصليَّ للهروب من نزاعٍ أو حالاتِ عنفٍ أو اضطهاد. وقد عُرِّفت هذه الكلمة في "اتّفاقيّة اللاجئين" (Refugee Convention)، التي وُضِعت عام 1951، بأنّ لديه خوفًا أكيدًا وواضحًا من الاضطهاد بسبب العرق أو الدين أو القوميّة أو الرأي السياسيّ أو الانتماء إلى مجموعةٍ اجتماعيّةٍ معيَّنة. ولا يستطيع اللاجئون أن يعودوا إلى أوطانهم بسلامةٍ وأمان.[3]

النازح داخليًّا: هو شخصٌ أُجبِر على الهروب من بيته بسبب نزاعٍ أو حالات عنف أو اضطهاد أو كارثة، ولكنّه بقي ضمن حدود بلده الأصليّ.

الإعداد القبول والترحيب

لا نعيش جميعًا في بلاد تخضع لحكم القانون أو تنعم بوجود سلطاتٍ حكوميّة مركزيّة داعمة. فكِّر بحرصٍ شديدٍ بهل ستتعرَّض سلامتك أو وضعك لأيّ خطر قبل أن تنخرط في عمل العناية باللاجئين والمهاجرين. هل سيُقبَل عملك ويلقى ترحيبًا؟ هل سيكون عليك أن تعمل في سياقٍ يتّصف بالخطر؟ هل يفهم فريقك خطورة المسائل والحالات التي سيواجهونها؟ هل ستتجاوز أيّة قوانين بمساعدتك المهاجرين؟
إنْ كانت لديكم سلطات حكوميّة جيّدة، فارجع إليهم بشأن هذه الأمور لتعرف ما يعلمونه بشأن اللاجئين والمهاجرين، واعرف منهم هل يمكنك أن تدعم عملهم، أو أن تعينهم في عملهم بتقديمك مصادر يحتاجون إليها. وقد يكونون أيضًا قادرين على التعاون معك ومع منظَّماتٍ غير حكوميّة أخرى تقوم بعملٍ شبيه، مما يمكّنك من أن توفِّر المصادر التي لديك وتحتفظ بها لأجل احتياجٍ آخر. وتذكَّر أيضًا أنّه يمكن أن يتعرَّض المهاجرون لاستغلال العصابات الجُرميّة، التي يتّصف أفرادُها بالقسوة والعنف والعدوانيّة. فإنْ كانت وكالة إنفاذ القانون ودّيّة تجاه المهاجرين، فاحرص على العمل معهم والارتباط بهم. اعمل جاهدًا على أن تجنُّب أن تتعرَّض أنتَ أو فريقك لأخطار جسديّة. وقبل أن تبدأ، احرص على أن تكون فكّرتَ بسلامةِ كلّ المشاركين والعاملين معك. وقد تجد ملحقنا عن إرشادات لتقييم المخاطر والإعداد للترحيب والقبول مفيدًا ونافعًا لك.

1 https://www.un.org/en/global-issues/migration
2 https://www.unhcr.org/glossary
3 https://www.unhcr.org/uk/about-unhcr/who-we-protect/refugees

الصحّة العقليّة والنفسيّة

سيتعرّض الشخص الذي هاجر طواعيةً لأيّام كئيبة حين سيشتاق إلى وطنه. ومن المحتمل جدًّا أنّ أيّة فئة أخرى من المهاجرين ستتعرَّض إلى حالةٍ أسوأ بكثير. قد يكون النازحون قد شهدوا (أو اختبروا شخصيًّا) تعذيبًا وعنفًا وإساءةً جنسيةً وفتراتٍ طويلة من الخوف على حياتهم.

ولذا، انتبه إلى الحقائق التالية وأدرِكها:

- قد يكون لدى المهاجر الكثير من الصدمات أو "اضطراب توتُّر ما بعد الصدمة" (Post-Traumatic Stress Disorder؛ ويختصَر بـ PTSD). يؤثِّر هذا الاضطراب على الكبار والأطفال، وهو يتطلَّب الحصول على مساعدة متخصّصة.
- يتكلَّم المختصّون أيضًا عن "الصحة العقلية والدعم النفسيّ الاجتماعيّ" (Mental Health and Psycho-Social Support؛ ويُختصَر بـ MHPSS). يُستخدَم هذا التعبير للإشارة إلى الدعم الذي يمكننا تقديمه للناس في المجتمع، والذي يساعد في الحفاظ على صحّتهم العقليّة والنفسيّة.
- من أجل الصحّة العقليّة والنفسيّة الجيّدة، يحتاج الناس إلى أن يشعروا بأمانٍ من الناحية الجسديّة. مهمٌّ أن نوفِّر مساحةً يمكنهم فيها أن يشعروا باسترخاء حقيقيّ، وبحرّيّة من الخوف والخطر. ضع في اعتبارك الاحتياجات المختلفة للنساء والفتيات من أجل ضمان أن يشعروا بالأمان من الأذى.

ومهمٌّ حقًّا أيضًا أن تضمن إمكانيّة أن تكون قادرًا على أن تتواصل مع الناس، لأنّهم قد يحتاجون إلى أن يُخبِروك بمعلوماتٍ مهمّة. ليكن لديك تواصل مع مُترجِمين إن كنتَ تحتاج إلى التواصل بلغاتٍ أخرى، واحصل على دعم مختصٍّ خارجيّ من السلطات المحلّيّة (إن كانت تدعم ما تعمله) أو من منظّمات غير حكوميّة.

وبالإضافة إلى هذا، احرص على أن تكون أيّةُ معلومات مكتوبة يتمّ توزيعها متوفِّرةً في لغة المهاجرين أو اللاجئين، وفي مستوى يسهل عليهم فهمه. فلا تستخدم لغةً تقنية مُعقّدة، بل لغةً بسيطة.

البعيدون عن بيوتهم وأوطانهم يرغبون بأن يتحدَّثوا مع عائلاتهم وأحبابهم والذي يهمّونهم. ولذا، إن كنتَ تستطيع أن توفِّر لهم إمكانية التواصل مع أصدقائهم وعائلاتهم، فسيقدِّرون هذا جدًّا، وسيمنح عقولَهم ونفسيّاتِهم وعقولَ الآخرين ونفسيّاتهم استرخاءً وسلامًا أعظم.

ومن بين الخطوات التي يمكن أخذها فورًا:

- اسعَ إلى الحصول على تدريبٍ في المشورة لكَ ولفريقك، من أجل أن تكونوا أكثر إعدادًا، ولكنْ لا تتظاهروا بأنّكم مختصّون ومحترفون في المشورة.
- اسعَ إلى ضمان الحصول على دعمٍ في المشورة أو الصّحّة العقليّة النفسيّة طوال طريق الهجرة حيث تعيش، وذلك بالتواصل مع مختصّين متمكّنين.
- تواصل مع "المفوّضية السامية للأمم المتّحدة لشؤون اللاجئين" (UNHCR) و"وكالة الأمم المتّحدة لشؤون اللاجئين" (UN Refugee Agency)، لتعرف هل هناك شراكات ممكنة أو عن أيّ دعمٍ إضافيّ متوفّر. تعمل "المفوضيّة السامية لشؤون اللاجئين" في عددٌ كبير من بلدان العالم لدعم اللاجئين، وقد تكون قادرةً على تقديم العون في سياقك.
- حين تتحدَّث إلى شخصٍ ما، اسمح له بأن يتكلَّم. استمع إلى قصّته.
  - ولكن: لا تُجبِره على أن يحكي قصّته بصورة متكرِّرة، خاصّة إن كان ذلك يسبِّب له الألم.
  - ولا تُجبِر الناس على أن يتكلّموا إليك أيضًا. فسيكون في الناس خوف، وقد يحتاجون إلى بعض الوقت للوثوق بك. سيكون بعضهم من بلدانٍ تُدار بعقليّة الشرطة السرّيّة، ولذا سيخافون أن تفشي أقوالهم لسلطات بلدانهم.
  - بعض مَن لا يريدون أن يتكلّمون يمكن أن يكونوا خائفين أو قد تعرَّضوا لصدمةٍ بصورة خاصّة. احرص على أن تنتبه إلى كلّ الناس حتّى لا يتعرَّض الأكثر صمتًا وهدوءً إلى التجاهل والإهمال.
- تعاطَف مع الشخص الذي تتكلَّم معه. وإن لم تكن تستطيع أن تحلّ مشكلاته فلا تقدِّم له حلولًا. لا بأس في هذا. فأنتَ تساعده في استماعك إليه وإقرارك بأنّ مشاعره مشروعة. استمع، لكنْ لا تَعِد بأن تعمل ما تستطيع عمله.
- احرص دائمًا على أن تتعامل النساء مع النساء، والرجال مع الرجال.
- اجعل (قدر الإمكان) اللاجئين والمهاجرين شركاء في الهيئات والجماعات التي تصنع القرارات على المستوى المحلّيّ، وذلك من أجل إعطائهم إحساساً بالكرامة والقصد، وأنّهم جزءٌ من هذه العمليّة، وأنّ هذا الأمر يخصّهم، وأنّهم جزءٌ من تنفيذها.
- احذر: سيكون هذا الأمر صعبًا عليك من الناحية العاطفيّة. احرص على أن تحصل أنتَ وفريقك على أوقاتٍ مناسبة للاسترخاء والحديث وتلقّي أيّة معونة لازمة.
- حينما يكون ممكنًا ومعقولًا، وجِّه الناس إلى وكالات ومؤسّسات متخصّصة من أجل الحصول على الدعم.

مسائل قانونيّة

كثيرًا ما يبدو اللاجئون، وطالبي اللجوء، والمهاجرون، والنازحون داخليًّا متشابهين، وهم يواجهون تحدّيات متشابهة أيضًا. ولكنّهم يختلفون في النواحي القانونيّة.

- يُعرَّف التعبير "لاجئ" في "اتّفاقيّة اللاجئين" التي أُقِرَّت عام 1951. وهناك تعريفاتٌ أكثر تفصيلًا في الأدوات الإقليميّة المُستخدمة في أفريقيا وأميركا اللاتينيّة.
- ولذا، تأكَّد من التعريفات التي تنطبق على بلدك المُضيف، واحرص على أن تكون مُطّلعًا على قانون بلدك.
- بصورة أساسيّة، اللاجئون هاربون من العنف، وقد أُجبِروا على ترك بيوتهم وأوطانهم.
- يبقى الناس لاجئين إلا أن يصمِموا على أن يكونوا شيئًا آخر.
- يُحمى اللاجئون من إجبارهم على العودة إلى بلدهم الأصلي أو الذهاب إلى بلدٍ سيتعرَّضون فيه للاضطهاد.
- قد يكتسب طالبو اللجوء وضع اللاجئين. فهم ينتظرون تقييم قضيّة اللجوء الخاصّة بهم. ينبغي أن يُعامَلوا من البداية باعتبارهم لاجئين.
- النازحون داخليًّا هم أشخاصٌ أُجبِروا على ترك بيوتهم، ولكنهم يبقون ضمن حدود بلدهم الأصليّ. وهكذا، فإنّ الحقوق القانونيّة للنازحين هي نفسها، من الناحية التقنية، التي لمواطني البلد الآخرين.
- المهاجرون أشخاصٌ اختاروا أن يتركوا بلدانهم، غالبًا لأسبابٍ اقتصاديّة أو للعيش مع عائلاتهم. غالبًا ما يحظى المهاجرون على حماية قانونيّة أقلّ.
- عديمو الجنسيّة: ليس لدى البعض وثائق تبيّن ارتباطهم بدولةٍ ما، ولا يبدو أنّهم سيحظون بهذه الوثائق. في هذه الحالة يحتاج هؤلاء إلى مساعدةٍ متخصّصة.

انتبه دائمًا إلى الوضع القانوني الذي تعمل فيه. وإن كان ممكنًا، ادخل في شراكة مع منظّمات محلّيّة تقوم بعملٍ شبيه لما تقوم به، من أجل الاستفادة من جماعة الخبراء.

- لاحظ أنّ اللاجئين كثيرًا ما يختلطون بالمهاجرين، وأنّهم يتحرّكون وينتقلون في جماعات.
- ولذا ضروريٌّ أن تتكلّم مع الناس، وأن تستمع إلى قصصهم، وأن تحدِّد وضع الشخص: هل هو لاجئ أم مهاجر.
- قد يحظى اللاجئ بمساعدة حكوميّة أكثر ممّا يحتاج المهاجر، أو قد يحظى كلاهما بالقدر ذاته من المساعدة، ولكنّ اللاجئ في احتياج أكبر بكثير من المهاجر إلى هذه المساعدة.

يمكن أن تشمل مساعدة الاختصاصيّين منظّماتٍ مثل "المفوّضية السامية للأمم المتّحدة لشؤون اللاجئين"، ووكالات حكوميّة، ومنظّمات غير حكوميّة أخرى. تواصل مع هذه المنظّمات (إن كان هذا آمنًا) من أجل الحصول على دعمها. غالبًا ما يكون لدى المُنظّمات غير الحكوميّة الكبيرة، بصورةٍ خاصّة، مختصّون يمكنهم التعامل مع التحدّيات الفريدة التي تظهر. وتذكَّر أن بعض المنظّمات، مثل "المفوّضية السامية للأمم المتّحدة لشؤون اللاجئين" و"الصليب الأحمر" لا يمكنها أن تلعب دورًا سياسيًّا، ومع هذا فهي تقدِّم الكثير من المعونة والاهتمام دون أن تتبنّى موقف أيٍّ من جهتَي الصراع.

دعم الذين يفكِّرون بالهجرة

تلعب كنائس كثيرة دورًا حيويًّا في دعم الأفراد قبل أن يباشروا في رحلة الهجرة. فسواء كانت الهجرة طوعيّة أم إجباريّة، فإنّ الناس يتركون بيوتهم وأوطانهم لأسباب تتعلّق بنزاع أو اضطهاد وظلم أو تغيُّرات مناخية أو ضائقة اقتصاديّة.

يمكنك أن تقدِّم دعمًا مهمًّا ومؤثِّرًا بطرق عدّة:

- المساعدة في الإعداد للهجرة: مساعدة الأفراد في فهم ما عليهم توقُّعه، والوثائق التي عليهم أن يجمعوها، والاتّصال بالموارد الضروريّة.
- الدعم الروحي والعاطفي: المشاركة في الصلاة، والعناية الراعويّة، والإحساس بوجود مجتمع ينتمي إليه.
- المساعدة العملية: تقديم صفوف دراسيّة للغات، أو تقديم المشورة القانونيّة، أو المساعدة في تدابير السفر.
- الارتباط المستمرّ: يمكنك، حيثما يكون ممكنًا ومناسبًا، أن تحافظ على تواصل بالهاتف أو البريد الإلكتروني مع الفرد حين يغادر مجتمعك. يمكن لهذه العلاقة المستمرّة أن تقدِّم التشجيع والإحساس بالانتماء. وقد تكون قادرًا على أن تصِل أفرادًا بكنائس في البلاد التي هم مسافرون إليها أو عبرها.

بمرافقة الكنائس للمهاجرين بطرقٍ عمليّة وروحيّة يمكنها أن تكون مصدرًا للرجاء والاستقرار خلال فترة الانتقال.
"تطبيق العمل الجيّد العادل" (The Just Good Work App) مصدرٌ قيّم في أماكن مُحدَّدة للأفراد الذين يفكِّرون بالهجرة لأجل العمل. وهو يقدِّم الإرشاد العمليّ بلغاتٍ عديدة، ويزوِّد مُستخدِميه بالمعرفة التي يحتاجون إليها لخوض رحلتهم بأمان وثقة. ويقدِّم هذا التطبيق أدواتٍ ومعلوماتٍ مهمّةً وضروريّةً، ومنها:

- إرشادٌ خطوةً بخطوة بشأن عمليات التقديم للعمل.
- شروحات واضحة للحقوق والمسؤوليّات القانونيّة.
- أفكار متبصّرة بشأن ما ينبغي توقُّعه في بلاد المقصد.
- الوصول إلى خطوط المساعدة وخدمات الدعم.

بإعداد المُستخدِمين بتزويدهم بهذه المعلومات، يساعد التطبيق في خفض أخطار الدَّين والخداع والاستغلال، وذلك من خلال ضمان حصول المهاجرين على إعدادٍ وحمايةٍ أفضل طوال رحلتهم.
هذا التطبيق متوفِّر للتحميل من الأندرويد (Android) و ومخزن التطبيقات iOS App Store.

العودة إلى الوطن

يرغب معظم اللاجئين والنازحين بأن يعودوا إلى بيوتهم وأوطانهم. ومع هذا، فإنّ الأسباب التي أدّت إلى هروبهم غالبًا ما تكون معقّدة، ولذا يكون لديهم تردُّد بأن يعودوا.
ولذا، لمساعدة الناس الذين يريدون العودة:

- زوِّدهم بالمعلومات اللازمة من مصادرِ أخبارٍ موثوقة عن حالة بلدهم الأصليّ.
- صِلهم بكنائس في بلدهم الأصليّ – كنائس الشركة الأنجليكانيّة (وغيرها من شبكات الكنائس) شبكة دوليّة، وقد تكون الكنائس الموجودة في البلد قادرةً على المساعدة في تسهيل العودة.
- تحدَّث مع المتأثِّرين عن التدابير التي يحتاجون إلى اتّخاذها، والوثائق التي سيحتاجون إليها، إذ عليهم أن يسعوا إلى ضمان توفُّرها قدر المستطاع قبل السفر.

ضَع في اعتبارك الأمور التالية:

- **السلام**: فإن هربوا بسبب نزاع، هل عاد السلام إلى البلد أو المنطقة؟ مَن انتصر في النزاع، مجموعتهم أم مجموعة أخرى؟ هل ستحدث هجمات انتقاميّة، أو اضطهادٌ من الذين يرون أن الذين هربوا قد "خانوا" القضية؟
- **الخوف**: فحين سيعودون إلى بيوتهم وأوطانهم، هل سيعيشون بجوار من اضطهدوهم سابقًا؟
- **الدمار**: سيسأل الناس هل سيكون لديهم بيتٌ ماديّ يعودون إليه. هل دُمِّر أو أُحرق أو سُرق؟
- **قدرات الحكومة**: وهل تتوفَّر خدمات الدعم؟ هل يوجد إنفاذ للقانون والنظام، وهل توجد حكومة فاعلة للمساعدة في إعادة التوطين والدمج؟
- **المال**: على المستوى العمليّ، قد لا يكون لدى الناس المال ليعودوا إلى بيوتهم وأوطانهم.

التواصل مع ولأجل اللاجئين والمهاجرين والنازحين داخليًّا

يشتاق بعض المهاجرين بقوّة إلى بيوتهم وأوطانهم (وهذا يعتمد على الأسباب التي كانت وراء تركها)، ويرغبون بأن يكونُوا في تواصل منتظم مع الذين تركوهم. سيشعر كثيرون بالضياع والعزلة في البلاد التي يجدون أنفسهم فيها، وسيشعرون بالإحباط بسبب صعوبات التواصل التي يختبرونها ويتعرَّضون لها.

في هذه الحالة، يمكنك أن:

- توفِّر وتقدِّم دروسًا في اللغات.
- تعطي نصائح بشأن الوعي والحساسيّة تجاه مسألتَي الثقافة والذوق الاجتماعي.
- تمكِّن من الوصول إلى مترجمين أو محادَثات مع أشخاصٍ يتكلَّمون اللغة نفسها.
- تُشرِك (بالقدر الممكن) اللاجئين والمهاجرين في الهيئات التي تصنع قراراتٍ على المستوى المحلّيّ، من أجل أن يشعروا أنّ المسألة تخصّهم، ومن أجل أن يشعروا بالانتماء والقصد وأنّهم جزءٌ من إنفاذ القرارات.
- تحرص على أن تكون المواد المُقدَّمة في لغة المهاجرين.
- تحرص على أن تكون المواد المُقدَّمة مكتوبة بلغةٍ سهلةٍ من أجل تسهيل فهمها. ولكونك لا تعرف المستوى اللغويّ أو التعليميّ عند المهاجرين، ضروريّ أن تضمن سهولة التواصل.
- تكون ببساطة صديقًا لهم، وأن تقضي معهم وقتًا تتعرَّف إليهم، وتكتشف فرادة أفكارهم العميقة ومهاراتهم وقدراتهم.

وتذكَّر أنَّ أفضل شكلٍ من أشكال التواصل هي لغة الجسد. ولذا، فإن تقديمك مشروبًا ساخنًا، مع بسمةٍ عريضة سيتكلم بأكثر ممّا تقوله الكلمات.

نواحي المعتقد والإيمان

إيمان الإنسان أمرٌ متجذِّر فيه، وهو جزءٌ حيويّ وهامّ في الكيفيّة التي بها يرى ويفهم العالم ويتعامل معه. يعطي الإيمانُ الإنسانَ مجتمعه وإطار عمله وطقوس الأمان والتعزية. وتنظر معظم الثقافات إلى الصّحّة الروحيّة باعتبارها جزءًا من الصحّة العامّة.

تتطلَّب المعايير الدوليّة ألّا يُجرى العمل الإنساني مع المهاجرين واللاجئين والنازحين بهدف تغيير دينهم.

إن كان ملائمًا، ادعُ المهاجرين واللاجئين إلى كنيستك، واستخدام رموزًا مثل الشمع لمساعدتهم في الشعور بالهدوء أو لتمكينهم من التواصل مع أمرٍ مألوف أكثر لهم. اعمل على أن تفهم إيمان المهاجرين، من أجل ربطهم بأماكن العبادة وجماعات الإيمان الملائمة لهم، وذلك لمساعدتهم في أن يجدوا الدعم اللازم. وقد يكون عليك أن توفِّر لهم مكانًا للعبادة أو للتفكير بهدوء وسلام إن لم تتوفَّر وسيلةُ دعمٍ أوسع.

تذكَّر أنّه مع أنّ الناس يمكن أن يكونوا من المكان الجغرافي نفسه، فقد تختلف تقاليدهم وديناتهم وثقافاتهم بصورة كبيرة. كُنْ حسّاسًا من الناحية الثقافيّة، وحاول تجنُّب التعميمات. وبدلًا من ذلك، انظر إلى كلّ إنسان بصورة فرديّة. اسعَ إلى التكيُّف مع الناس من كلّ المعتقدات ومع مَن لا معتقد لهم، بل وادعُهم إلى أن ينظِّموا مجموعاتهم الصغيرة للتأمُّل الروحي، كما يرغبون.

ضع في اعتبارك الأمور التالية:

- الاعتبارات المتعلِّقة بالطعام: هل يحدِّد دين الشخص ما على الشخص أن يأكله ولا يأكله؟ فمثلًا، لا تعطِ لحم خنزيرٍ للاجئين مُسلِمين.
- احرص على أن تتعامل إناثٌ مع الإناث: تعريف وحدود الأدوار الجندريّة واضحةٌ وقويّة في الكثير من الديانات والثقافات.
- ينبغي أن تُظهِر أعمالُك إيمانك. أظهِر محبّتك للناس بالطريقة التي تسلك فيها. لا تسعَ إلى أن تغيّر دينهم أو أن تضغط عليهم لأجل هذا الغرض. وأدرك أنّ أيَّ شيءٍ تقوله يمكن أن يجعلهم يشعرون بضغطٍ منك لأنّهم يتلقّون المعونة منك. ويمكن أن تكون لمحاولة تغيير ديانتهم نتائج سلبيّة كبيرة، وأن تنفِّر حتّى الذين يرغبون بتقديم المساعدة.

لاهوت الهجرة

المبدأ الأساسيّ في الحياة المسيحيّة هو أن نحبّ الله بكلّ قلوبنا، ونتيجةً لهذا أن نحبّ قريبَنا مثل أنفسنا (متّى 22: 40-37).
أعطانا يسوع إشارةً واضحةً بشأن مَن هو قريبنا في مَثَل السامريّ الصالح: الإنسان الغريب المُحتقر هو من أثبت أنّه قريبٌ حقيقيّ (لوقا 10: 25-37). وقال المسيح في متّى 25: 35: "لأنّي جعتُ فأطعمتموني، عطشتُ فسقيتموني، كنتُ غريبًا فآويتموني."

واضحٌ أنّنا نحنُ المسيحيّين مدعوّون إلى أن نستقبل الغرباء ونرحبّ بهم ونحب أقرباءنا. وهذا يشمل تقديم الضيافة لهم، واستقبال المهاجرين واللاجئين والترحيب بهم.

نرى أمثلة كثيرة على اللاجئين والمهاجرين والترحيب بالغرباء في الكتاب المُقدَّس:

- ترحيب إبراهيم بثلاثة غرباء كانوا في الحقيقة ملائكة (وانتبه إلى الخبر السارّ الذي أتوا به إليه!) (تكوين 18: 14-1).
- قصّة بيع يوسف للعبوديّة في مصر، ومن ثمّ ارتقاؤه ليصير بركةً عظيمة لمصر (تكوين 47-37؛ 50).
- قصّة راعوث: كيف تبعت حماتها نعمي بسبب محبّتها المُخلِصة إلى أرضٍ أجنبيّة، وأُعطيت الفرصة لتعتني بنعمي حماتها بفعل القوانين الجيّدة، وكيف كانت راعوث قادرةً على أن تساهم ومن ثمَّ تتزوّج لتكون جزءًا من عائلة وُلِد منها الملك داود لاحقًا.
- وأخيرًا، وليس آخرًا، هروب العائلة المُقدَّسة، يوسف ومريم والطفل يسوع، وعيشهم كلاجئين في مصر للهروب من اضطهاد الملك هيرودس (متّى 2: 23-13).

تعلّم عن معايير وقواعد وممارسات العمل الإنسانيّ. انخرط في حوارات مع العاملين في العمل الإنسان وحقوق الإنسان وأطرافٍ فاعلة أخرى. ستجد أنّه على الرغم من المُفرَدات المختلفة المُستخدمة، فإنّهم جميعًا يحدِّدون قِيَمًا بشريّةً أساسيّةً تتوافق مع اللاهوت المسيحيّ، وكثيرًا ما تكون نابعةً من اللاهوت المسيحيّ، إذْ تنادي هذه القيم بكرامة كلّ إنسان، الذي هو ابنٌ لله، بحسب التعابير والمفاهيم المسيحيّة.

خدمات العناية الراعويّة في مخيّمات اللاجئين

على الرغم من صعوبة الدخول إلى مخيمات اللاجئين التابعة لـ"المفوّضية السامية للأمم المتّحدة لشؤون اللاجئين"، فإنّه يمكن لقادة الإيمان في البلاد المُضيفة لمخيّمات اللاجئين أن يعملوا من خلال سلطان المُفوّضيّة للتواصل مع قادة الإيمان الذين يعملون ضمن المُخيّمات، الذين كثيرًا ما يقودون فعالياتٍ دينيّةً مُنظَّمة، بما في ذلك خدمات العبادة. اسأل اللاجئين عن الذين يقدّمون العناية الراعويّة ويساعدونهم داخل مُخيَّمات اللجوء. يمكن لهذا أن يزوّدك بمعلوماتٍ مفيدةٍ يمكن أن تقود إلى مستوى أعلى من المناصرة والدعم للعاملين الدينيّين المختلفين الذين هم أنفسهم لاجئون.

يمكن لتوفير كتب الصلاة وكتب الترنيم والنصوص الدينيّة الأخرى أن يبني التواصل والدعم الروحي في مخيمات اللجوء. بما يتوافق مع قوانين المُفوَّضيّة والأنظمة المعمول بها في مخيّمات اللاجئين، يمكن تشجيع قادة الإيمان في البلاد المُضيفة على أن يزوروا ويشهدوا لإيمان الذين يقيمون في مخيّمات اللجوء كتذكارٍ رمزيّ بأنّهم غير منسيّين.

ستكون لدى جماعات الإيمان المختلفة احتياجاتٌ شبيهة، ويمكن للعمل معًا في المسائل ذات الاهتمام المُشترك أن يكون مهمًّا. ينبغي أن تُقدَّم العناية الراعويّة بأعمق مستويات الاحترام لمن ينتمون إلى تقاليد دينيّة أخرى، وأن يُسعى إلى التأكيد على القِيم الإنسانيّة المشتركة معًا، دون التأكيد على تفوُّقِ التقليد الدينيّ الإيمانيّ لمُقدِّم الخدمة.

العناية الخاصّة بالأطفال

قد يكون الأطفال الذين تركوا بيوتهم وأوطانهم وهاجروا مسافات واسعة قد تعرَّضوا لصدمات ويختبرون إحساسًا بالعجز. يمكن أن يُنتِج هذا فيهم سلوكياتٍ تُظهِر ألمًا وصراعًا داخليّين يختبرونهما، ولهذا ينبغي للخبراء في العناية بالأطفال أن ينخرطوا في تقييم الصحّة العقليّة والنفسيّة للأطفال، وأن يحرصوا على أن يكون هؤلاء الأطفال مع والدِيهم أو أفراد عائلاتهم.

ينبغي أن يكون ضمان صحّة الأطفال وحماية أولويّةً رئيسيّة، ولذا احرص على يكون المسؤول في كنيستك عن هذين الأمرين منخرطًا وأن تدرِك فرق دعم الأبرشيّة هذين الأمرَين مع ازدياد الأطراف التي يتواصلون معها والمهارات المتوفّرة التي يستطيعون استخدامها والاستفادة منها. ضروريٌّ أن يُقدَّم للأطفال مساحاتٌ آمنة ومرحِّبة، بحيث يشعرون بالحماية والدعم والحرّيّة من الخوف أو الخطر.

لا تقلّل من قيمة العناية الروحيّة بالأطفال: فهناك أدلّة كثيرة على أنّ الأطفال يكونوا في وضعٍ عقليّ ونفسيّ أفضل حين يمكنهم الحصول على الدعم الروحي. وتُشير "اتفاقيّة الأمم المتحدة لحقوق الطفل" (UN Convention on the Rights of the Child) إلى التغذية الروحيّة باعتبارها احتياجًا أساسيًّا لأجل النموّ الصحّي عند الطفل في البند 27.

ينبغي دائمًا معاملة الأطفال باعتبارهم ضحايا، لكن أدرِك أنّهم ربّما كانوا في أوضاعٍ طُلِب منهم فيها أن يقوموا بأعمالٍ بشعة وفظيعة. فمثلًا، ربما يكون الطفل المُجنَّد قد قتلَ، ولذا فإنّه يحتاج إلى إشراف ومشورة خاصّة بالصدمات.

تذكَّر النقاط التالية:

- ينبغي أن تكون للأطفال أولويّةٌ في الحصول على أيّة موارد لازمة (الطعام، الماء، الملجأ، الدفئ، النظافة الشخصيّة، العناية الطبّيّة).
- اعرف هل هاجر الطفل بصحبةِ أقرباء له. فالطفل الذي يسافر وحده يكون ضعيفًا جدًا ومعرَّضًا للخطر.
- اسعَ قدر المستطاع إلى أن تعرف هل الطفل مع والديه/ عائلته، أو مع متّجر بالبشر.
- تذكَّر: قد لا تكون لديك قدرة على أن تعمل شيئًا بشأن الوضع الحالي، ولكنْ احرص على أن تكتب ملاحظةً عن هذا الأمر وتُخبِر بها آخرين مسؤولين.
- يمكن أن يكون الأطفال الذين يسافرون مع كبارٍ مُقلّين في الكلام ويصعب التواصل معهم. وقد لا تستطيع أن تعمل شيئًا بشأن هذا.
- يحتاج الأطفال إلى كلّ شيءٍ يحتاج إليه الكبار، وأكثر. احرص على أن ينعموا بإحساسٍ بالأمن والأمان، وتوفُّر الألعاب، وأماكن يمكنهم اللعب فيها، ودعم المشورة.

إدراك حقيقة الاستغلال والاتّجار بالبشر

المهاجرون واللاجئون والنازحون فئاتٌ ضعيفة تستغلُّها شبكاتُ المُجرمين. فيمكن للعصابة أن تستخدم عروضًا للعمل أو أسلوبَ حياة يحلم بها المهاجرون لتأخذ وتسلب أموالهم وجوازات سفرهم ووثائقهم، وتوصِلهم إلى بلدٍ آخر (ليس الذي وعدوا به في الأصل). يسيطر المجرِمون على ضحاياهم بفاعليّة، ويُجبِرونهم على عمل ما يريده المُجرِمون، مثل العمل بالدعارة، أو تهريب المُخدّرات، أو العمل في المزارع، أو العمل في البناء، وغيرها.

ويمكن للاتّجار بالبشر أن يتّخذ عددًا من الأشكال، ومنها:

- **استغلالهم في العمل**: فيُجبَرون على العمل، في المزارع والمصانع وغيرها.
- **الاستعباد المنزلي**: فيعملون في البيوت، بحيث يكون عليهم القيام بالأعمال المنزليّة، مثل التنظيف، والطبخ، وغيرها.
- **الاستغلال الجنسي**: والذي يشمل الإجبار على ممارسة الدعارة.
- **الزواج في سنّ مبكّرة والإجبار على الزواج**: وهذا يشمل زواج الأطفال، أو إجبار الشخص على الزواج.
- **الاتّجار بالأعضاء البشريّة**: أخذ عضوٍ من جسم الإنسان دون موافقته.

وهناك علامات ينبغي لك الانتباه إليها لتتعرَّف إلى حالات الاتّجار بالبشر، ومنها:

- السلبيّة: يبدو الشخص "مسحوقًا" تمامًا من العالم.
- تجنُّب التواصل المباشر بالنظر.
- لا يُرى الشخص خارجًا من دون شخصٍ آخر يرافقه. فهناك شخصٌ كبير حوله، ليتأكّد من أنّه لا يبتعد أكثر ممّا ينبغي.
- كثيرًا ما تكون النساء ضحايا: كُن متيقّظًا بصورةٍ خاصّة إلى علاماتٍ تختصّ بظروف النساء.
- غياب الشعور بما هو "طبيعي": قد تشعر أنّ شيئًا ما غير صحيح وغير طبيعي.
- فقدان الاتّصال: قد لا يتواصل الشخص لفتراتٍ طويلة، أو يُفقَد الاتّصال به دون أيّ تفسير لذلك.
- الإصابات التي لا تفسير لها.
- عدم رغبة الشخص بأن يُحال إلى وكالاتٍ أو سلطاتٍ مُعيّنة لتلقّي الدعم.

إن كانت لديك أيّة شكوك، فتواصل مع المسؤول عن الحماية في كنيستك من أجل مزيدٍ من الإرشاد. وحين يكون ذلك الشخص أو شخصٌ آخر في خطر التعرُّض لأذى شديد، تواصل مع سلطات إنفاذ القانون. ومع مرور الوقت ستُصبِح لديك خبرة أفضلَ في تمييز هذه العلامات.

وبسبب تعرُّض المهاجرين لمستوى أعلى من الضعف والخطر، يمكن أن يكونوا مُعرَّضين للاتّجار في أيّ وقتٍ من رحلتهم أو حتّى في بلدِ المقصد. وقد يستغلّ المُتّجرون بالبشر المُشرَّدين والذين يحصلون على خدماتِ دعمٍ خاصّة للمهاجرين.

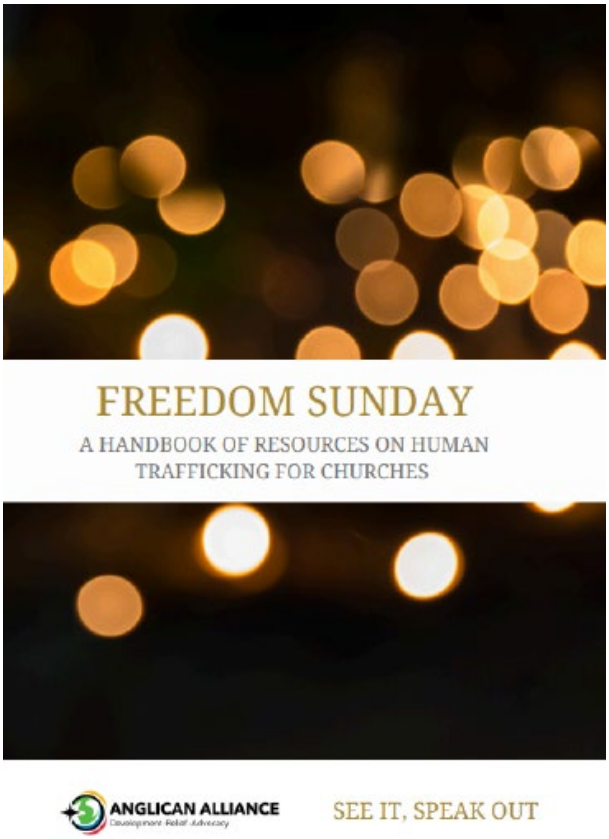

يمكن الوصول إلى مزيدٍ من المعلومات عن الاتّجار بالبشر بالرجوع إلى الموقعين التاليين:

- الاتّجار بالبشر: https://www.unodc.org/unodc/en/human-Trafficking/Human-Trafficking.html
- ناس في حالة حركة وانتقال – الاتّحاد الأنجليكانيّ: https://anglicanalliance.org/what/people-move/

ويقدِّم مصدرنا "أحد الحريّة" (Freedom Sunday)، الخاصّ بالاتّحاد الأنجليكانيّ، مزيدًا من المعلومات عن الكيفيّة التي بها تعزّز الكنائس الوعي بشأن الاتّجار بالبشر، والاستجابة له بصورة خاصّة. وهذا المصدر متوفر من خلال الرابط التالي: https://anglicanalliance.org/wp-content/uploads/2024/12/Freedom-Sunday-Resource-2024-2.pdf

أدوات المناصرة

حين تعمل مع المهاجرين واللاجئين والنازحين، ستدرك حقيقة أن التحدّيات والمظالم التي يتعرّضون إليها كلَّ يوم أشبه بمتاهةٍ عظيمة. وهذه فرصةٌ لك ولكنيستك لتكونوا داعمين ومناصرين لاحتياجاتهم.

يمكن للمناصرة أن تتّخذ أشكالًا عديدة:

1. **خفض التمييز والخوف من الغرباء**
- واجه القصص السلبيّة الوارد في الإعلام بأن تقدّم للصحفيّين قصصًا إيجابيّة للّاجئين والمهاجرين عن تأثيرهم الإيجابيّ في مجتمعك (لكن بعد أن تكون قد أخذتَ موافقة أصحاب القصص).
- احرص على أن تشارك بقصصٍ إيجابيّة في كنيستك أثناء الخدمات والتجمُّعات.

2. **تغيير السياسة**
- تواصل مع حكومتك المحليّة أو ممثّلي المنطقة السياسيّين (إن كان هذا آمِنًا)، وأخبرهم عن مسائل تواجهونها. اطلب اللقاء بهم لشرح التحدّيات، واسأل عمّا يستطيعون عمله.
- اعمل ضمن شبكة وفي تحالفاتٍ وشراكاتٍ مع مجموعات أخرى تدافع عن القضايا نفسها. سيعزّز هذا صوتَك، ويحميك من إعادة ابتكار شيءٍ موجود.
- اسعَ إلى أن تتوافق السياسات المُتّبعة في بلدك مع المعايير الدوليّة.

3. **ذكِّر**
- ذكِّر صانعي القرار بالتزاماتهم القانونيّة بأن يهتمّوا ويعتنوا، وبالتزاماتهم بحسب القانون الدولي.
- ذكِّر أكبر عددٍ ممكن من الناس (من خلال الكنيسة والمنتديات الاجتماعيّة ووسائل الإعلام) بالقصص الجميلة عن مساهمة اللاجئين في المجتمع، وعن حقيقة أنّ المجتمعات التي تسمح للمهاجرين بالعمل والمساهمة فيها تتمتَّع بنموّ اقتصاديّ أفضل.

4. **وسائل الإعلام**
- ابنِ علاقاتٍ مع وسائل الإعلام التي تبثّ أخبارًا.
- جهِّز قصصًا إخباريّة تكون جاهزة قدر المستطاع للنشر.
- أوصِل للوكالات الإخباريّة رسائل قصيرة تذكر فيها:

-العمل الذي تقومون به.
-المسائل الرئيسيّة التي تواجهونها.
-طلبك للمساعدة والتغيير في السياسات.

- حدِّد رسائلك الرئيسيّة، وليكُن لعملكم ناطقٌ رسميّ مستعدّ لأن يتكلّم ويوصِل احتياجات اللاجئين والمهاجرين بوضوح.
- تجنَّب استهداف أفرادٍ مُعيَّنين: أبقِ رسائلك إيجابيّةً، والوضع النموذجيّ أن تكون رسائلتك حياديّة في ما يتعلّق بالشؤون السياسيّة.

5. **اطلب النصح واعرف**
- هناك مبدأ "لا تتسبّب بأذى": احرص في كلّ ما تعمله على ألا تكون هناك عواقب سلبيّة غير مرئيّة. ولذا أشرِك اللاجئين والمهاجرين في عمل المناصرة، إذ إنّهم يرون أخطارًا يمكن ألّا تراها.
- اعرف عن الحقوق والحمايات القانونيّة التي للمهاجرين، وبعد ذلك احرص على أن يعرف المهاجرون أيضًا حقوقهم واستحقاقاتهم القانونيّة.

6. **استخدم دائمًا الأدلّة**
- في أي عملِ مناصرة، ليكن كلّ ما تقوله مبنيًّا على قصصٍ حقيقيّة، وتجارب حقيقيّة، وأدلّة حقيقيّة.
- إن كانت لديك موارد تمويل، فيمكنك أن تحصل على مساعدة شركات البحوث في الوصول إلى الأدلّة التي تبرز لأجل تحليلها.
- ليكن عملك ومناصَرتك مبنيّين على اختبارات وأولويّات اللاجئين الفعليّين والناس الذين تعمل معهم.

7. **أقِم فعاليّات عامّة وخاصّة**
- ادعُ أشخاصًا من المجتمع المحلّيّ إلى غداء أو عشاء عامّ، وألقِ كلمةً عن احتياجات اللاجئين والمهاجرين، وما تعملونه لأجل مساعدتهم.
- ادعُ أشخاصًا مُهمّين يمكنهم صُنْع قراراتٍ إلى اجتماعاتٍ خاصّة؛ وابنِ علاقاتٍ معهم، واسألهم عن إمكانيّة أن يُجروا تغييراتٍ من أجل تسهيل عملك والاهتمام باللاجئين.

المُلحَق أ: الاستعدادات العمليّة

تمثِّل النقاط الواردة أدناه نقطة انطلاق لعددٍ من النواحي يمكن لكنيستك من خلالها أن تُعِدّ لاستقبال المهاجرين واللاجئين والنازحين داخليًّا. وتعتمد كلّ واحدة من هذه النواحي على السياق والثقافة اللتين تعمل ضمنهما، وينبغي لك أن تضع في اعتبارك بحرص كيف تؤثِّر هذه النقاط باستجابتك.

الطعام

- ليكن لديك مستودعٌ تحفظ فيه الأطعمة المُعلّبة والمجفّفة التي تدوم فترةً غير قصيرة. خزّن هذه الموادّ حين تستطيع حتى تكون مستعدًّا حين يصل المهاجرون واللاجئون.
- تذكَّر أن لبعض الأطعمة حساسيّة ثقافيّة: فمثلًا، لن يأكل المُسلِمون واليهود لحم الخنزير، وقد تكون هناك قيود على الخبز المختمر والفطير.
- الحبوب أطعمة ممتازة للتخزين وتكون جاهزة للتوزيع. كما أن القدرة على التزويد بالخبز مفيدةٌ جدًّا.
- لا تعطِ أحدًا كيسَ رزٍّ إن كان لا يستطيع أن يطبخه. ولذا، اسعَ إلى توفير الأدوات اللازمة، ومساحة للطبخ، أو طعامًا يمكنهم أن يأكلوه من دون طبخ.

الماء

- احرص على أن يكون لديك مصدرٌ للماء النظيف، وأدواتٌ أو أوعيةٌ لتخزين الماء. قد تكون القناني متعدّدة الاستخدامات هي الأفضل، ولكنْ يمكن أن يكون استخدامُ القناني والأوعيّة البلاستيكيّة أمرًا لا مفرّ منه.
- احرص على توفير أماكن اغتسال خاصّة لكلّ جنس، بحيث يستخدم الرجال أماكن خاصّة بالرجال، والنساء أماكن خاصّة بالنساء.

التسوُّق

- ضع في اعتبارك أن توفّر بعض المال أو بطاقات بنكيّة مُسبَقة الدفع للمهاجرين أو اللاجئين ليذهبوا للتسوُّق ويختاروا طعامهم بأنفسهم. يعطيهم هذا شعورًا بالكرامة والحريّة في ما يختصّ باحتياجاتهم.
- احرص على أن توفّر بعض الأكياس والحقائب ليحملوا بها مشترياتهم.
- في أي وضعٍ يُعطى فيه المال لدعم عائلةٍ ما، أحرص على أن تدرك المواقف الثقافيّة تجاه المال. ففي بعض الثقافات، يكون من الطبيعي أن يمارس الذكور في العائلة درجةً كبيرةً من السيطرة على الناحية المالية. كُنْ مُدرِكًا لهذا الأمر إن كنتَ تعطي المال لكلّ العائلة. فإن أخذتْ الأم المال من دون القلق بشأن سلامتها وأمانها، فقد تكون هذه طريقة فاعلة في تقديم الدعم.
- إن أعطيتَ البعض مالاً لمساعدتهم، فاحرص على أن يكون السياق المحيط بك وبهم آمنًا. ففي بعض الأماكن يمكن لإعطاء المال أن يجعل اللاجئين أو المهاجرين هدفًا للسرّاق واللصوص، ممّا يفاقم الصدمة، ويجعلهم في خطر التعرُّض للعنف والإجبار والإساءة.

الثياب

- في ما يختصّ بالثياب، انتبه إلى فصول السنة والظروف الجويّة، لضمان أن تكون الثيابُ دافئةً بما يكفي، وانتبه من بقّ الفراش، إذ يمكن أن يأتي على الثياب والفراش. ولذا، احرص على تكون قادرًا على غسل الثياب بدرجةِ حرارةٍ تزيد على 60 درجة مئوية أو أن تجمّدها، وذلك بهدف قتل تلك الحشرات.

النظافة الشخصيّة

- خزّن مواد ومنتجات النظافة الشخصيّة، والتي تشمل الصابون وفراشي الأسنان والمنتجات الصحّيّة لتكون جاهزة للتوزيع عند الحاجة إليها.
- أدرِك حقيقة الشعور بالحرج بما يختصّ بالدورة الشهرية، ولذا وفِّر المنتجات الصحّيّة اللازمة للحيض في الحمام، مع ضرورة توفير طريقة كريمة للتخلُّص من تلك الموادّ بعد استخدامها.
- وفِّر فوطًا للأطفال، مع ضرورة توفير طريقة جيّدة للتخلص منها أو إعادة استخدامها، وهذا يعتمد على نوع الفوط الذي يتمّ تزويده.

الملجأ

- بحسب الطقس السائد، احرص على أن توفِّر ملجأً من الشمس أو المطر والبرد. ولذا، فإنّ البطّانيّات دائمًا ضروريّة، بالإضافة إلى الأغطيّة البلاستيكيّة، إذ تساعد في توفير الدفء اللازم والجفاف المرجوّ.
- في المناخات الحارّة، وفِّر ظلًّا، واسمح بإيجاد مساحاتٍ أكثر برودةً من أجل الحصول على بعض الراحة من الحرارة. استثمر في المراوح التي يمكن أن تعطي بعض النسمات اللطيفة.
- في كلّ هذا، تأكّد من كون دورك تكميليًّا لعمل موجود، ولذا لا تستثمر في أدواتٍ توجَد لدى منظّمات أخرى وتقدُّمها، فيما تبقى موادّ أخرى لا توفّرها أيّة منظّمة.
- كُن واعيًا لأمن وسلامة النساء، خاصّة الشابّات والإناث الوحيدات. فهؤلاء يواجهن خطرًا متزايدًا من الرجال الذين يسعون إلى أن يستغلّوا أوضاعهُنَّ. فمثلًا، هل توجَد إضاءة في أماكن إقامتهنَّ؟

المال

- قد يترك بعض المهاجرين بيوتهم وأوطانهم ومعهم قدرٌ كافٍ من المال لإعالةِ أنفسهم وعائلاتهم، ولكنْ قد تتعرّض هذه الأموال للاستنفاذ بفعل مشاكل غير متوقّعة، وتحويل العملات، ومخاطر من المُهرّبين والمُتّجرين بالبشر، بالإضافة إلى النشّالين.
- قد يتعرَّض المهاجرون لأوضاعٍ صعبة وخطرة، بحيث يصيرون مجرمين مقابل الحصول على المال والمساعدة. وقد تشمل هذه الأمور:

أ) يصيرون "ناقلي مخدّرات": إذ يحملون معهم موادّ مخدّرة غير قانونيّة من مكانٍ إلى آخر بمقابل الحصول على مساعدةٍ ماليّة.

ب) العمل في الدعارة: قد يحاول بعض الناس أن يبيعوا أجسادهم مقابل المال من أجل أن يتمكّنوا من السفر إلى أماكن أخرى. هذا بيعٌ للجنس لأجل البقاء، وهو إساءة جنسيّة أيضًا.

ت) السرقة والنسل: قد يلجأ المُلتزمون بالقانون عادةً إلى أن يرتكبوا مخالفاتٍ قانونيّة من أجل تمويل رحلات هجرتهم.

- يترك بعض المهاجرين الآخرين بيوتهم وأوطانهم، وتعدهم عائلاتهم وأصدقاؤهم بأن يُرسِلوا إليهم المال إلكترونيًّا. وهكذا، يتلقّى المهاجرون المال فيما هم يسيرون في الطريق، لكنهم بالطبع يعتمدون على ما تُرسِله عائلاتهم وأصدقائهم من مال. فإن حدث خطأ ما في علاقة المهاجر بمَن يرسِل إليه المال، فقد يجد المهاجر نفسه في مشكلةٍ كبيرة.
- حين تخطِّط لأخذ مساعَدات ومعوناتٍ لمهاجرين، فضع في اعتبارك أن يكون هناك صندوقٌ من المال متوفّرًا لتقديم الدعم والمساعدة.
- احرص على أن يكون لديك إشرافٌ جيّد على أيّة برامج تُقدَّم للمساعدة المالية. احرص على أنْ يكون هناك نظام محاسَبة جيّد، بحيث لا يتعرَّض المتطوّعون لتجربة السرقة، وبحيث يكون هناك إشراف جيّد وحريص على المال الذي يُسلَّم.

التطوُّع

- إنْ كان ممكنًا في سياقك، فاسمح للاجئين والمهاجرين بأن يتطوَّعوا لتقديم العناية والخدمات المختلفة للاجئين والمهاجرين الآخرين.
- من شأن هذا أن يعطي كرامةً وصُحبة ويساهم في بناء الصداقات.

الإسكان

- قد يكون الحصول على بيوتٍ أمرًا صعبًا، إلّا إن كانت الوكالات والمُنظَّمات الحكوميّة منخرطةً في هذا، وهذا يعود إلى افتقار المهاجرين إلى الوثائق اللازمة أو عدم رغبة أصحاب البيوت بأن يثقوا بالمهاجرين. وفي هذه الناحية لدينا طيفٌ من الأمور التي يمكننا عملها:

أ) مساعدة المهاجرين في الحصول على وثائق، بما في ذلك إمكانيّة الحصول على أيّة منافع حكومية.

ب) مناصَرة المهاجرين بتوفير بيوتٍ لهم.

- وفي هذه الأثناء، قد تكون هناك حاجة إلى مكانٍ مؤقّت للسكن، خاصّة للعائلات. من المهمّ أن يُعمَل على توفير مواقع للعائلات تكون آمنة ومستقرّة، إذ من شأن هذا أن يخلق شعورًا بالاستقرار والخصوصيّة، ويعطي الوالدَين والأطفال مكانًا ينالون فيه راحةً حقيقيّة.
- احرص على أن يكون أيُّ سكنٍ توفّره آمنًا حقًّا. فالمهاجرون الذين تعرَّضوا للاتّجار والتهريب يمكن أن يكون هناك مجرِمون يبحثون عنها ويحاولون أن يجدوهم. ولذا، أدرِك التهديدات التي قد يواجهها المهاجرون الذين وصلوا عبر طرقٍ يسلكها المجرمون، واسعَ إلى تقليل هذه الأخطار. احرص على معرفة كلّ مَن تحتاج للاتصال بهم في دوائر إنفاذ القانون، واحرص على توفير سكن آمنٍ حقًّا للضعفاء المُعرَّضين للإساءة.
- صِل الناس بوكالاتٍ أخرى من أجل توفير الكراسي والأسرّة وأدوات الطبخ اللازمة، إنْ كنتَ لا تستطيع توفيرها.

العناية الطبّيّة

- ينبغي الاهتمام بالعناية الطبّيّة بسرعة لتجنُّب أيّة تعقيدات قد تنشأ. احرص على أن تتواصل مع مختصّي العناية الصحّيّة والأطباء بأسرعِ وقتٍ ممكن.
- عمل تقييم للاحتياجات والحالة الغذائيّة أمرٌ ضروريّ. وينبغي أن يشمل هذا التقييم الأمور التالية:

أ) الفحوصات المتعلقة بالأمراض التي يمكن أن تنتشر.

ب) الفحوصات المتعلِّقة بالحالة الصحّيّة للأفراد.

ت) الاغتسال (الماء، الأدوات والمواد الشخصيّة، الفوط)

ث) أيّة حالات صحّيّة مزمنة تحتاج إلى إشرافٍ فاعلٍ وعلاجٍ طبيّ (مثل الربو والسرطان وغيرها)

- احرص على أن تقدِّم المساعدة للذين يسعون إلى أن يفهموا كيف يسير نظام العناية الصحّيّة في المنطقة التي تسكنها. قد يبدو النظام المُتّبع في بلدك واضحًا لك، ولكنّه يمكن أن يكون مشوّشًا وغامضًا للغريب.
- انتبه إلى النازحين الذين يعانون إعاقاتٍ، بما في ذلك إعاقاتٍ في التعلُّم أو السمع أو البصر أو الحركة أو إعاقاتٍ غير ظاهرة، إذ يحتاج هؤلاء إلى عناية مُحدَّدة وخاصّة وخدماتٍ طبّيّة فريدة.
- احرص على أن تُقدَّم العناية الطبّيّة من أشخاصٍ ينتمون إلى جنس المتلقيّ (أي أنثى للمرضى من الإناث، وذكر للمرضى من الذكور).

المُلحَق ب: تقييم الخطر

صُمِّم مُلحَق تقييم الخطر الوارد أدناه لأجل المشاريع التي تهدف إلى خدمة العاملين مع المهاجرين واللاجئين والنازحين داخليًّا. املأ فراغات هذا النموذج قبل بدء الأنشطة والأعمال. واحتفظ بالتقييمات في مكانٍ آمن، وشارك بأية معلومات ضروريّة مع قائد النشاط، والمسؤول عن الحماية وأيّة جهات اتّصال ضروريّة، كلٍّ بحسب اختصاصه:

اسم المشروع/ النشاط:
التاريخ والوقت:
الموقع/ العنوان:
اسم قائد النشاط ورقم هاتفه:
اسم المسؤول عن الحماية ورقم هاتفه:
الحماية والإذعان
احرص على اتّباع سياسة الحماية الخاصّة بكنيستك، وسياسات الحماية المُتّبعة في المكان الذي تخدم فيه.

سجلّ المخاطر (حدِّد المخاطر والضوابط)

الخطر	مَن يمكن أن يتأذّى؟ (بما في ذلك المهاجرين واللاجئين والأطفال)	الاحتماليّة 5-1	شدّة التأثير 5-1	الخطر (الاحتماليّة x الشدّة)	كيف ستخفِّف من حدّة الخطر؟

القرارات/ خطة العمل بناءً على مناقشة المخاطر وتخفيفها:

مسؤول الحماية (الاسم وتوقيعه وتاريخ التوقيع):

قائد النشاط (توقيعه وتاريخ التوقيع):

الحوادث وما تمّ تعلُّمه (يُكمَل بعد النشاط):

سجلّ الحوادث (الرقم المرجعي وملخَّص):

الموارد والشركاء والمنظَّمات الموثوقة

"المفوّضية السامية للأمم المتّحدة لشؤون اللاجئين" (United Nations High Commission for Refugees ؛ وتختصَر بـ UNHCR)
- تفحَّص موقع المفوضيّة التعليميّ: https://www.unhcr.org/what-we-do/learning-portal
- عالم اللاجئين – بيانات دوليّة بشأن القوانين المتعلِّقة باللاجئين: https://www.refworld.org/
- منظَّمة الهجرة الدوليّة (International Organization for Migration؛ وتُختصَر بـ IOM): International Organization for Migration | IOM, UN Migration

الهيئات الإقليميّة:

سياق الولايات المتّحدة:
- إعادة توطين اللاجئين (خدمات المهاجرين الأسقفيّة): https://episcopalmigrationministries.org/resettlement/
- مجلس اللاجئين في الولايات المتحدة: https://rcusa.org/
- المشروع الدولي لمساعدة اللاجئين: https://refugeerights.org/
- منتدى الهجرة الوطني: https://immigrationforum.org/
- المركز الوطني لقانون الهجرة: https://www.nilc.org/

السياق الأوروبي:
- المجلس الأوروبي للاجئين والمُبعَدين: http://ecre.org/alliance/members/profiles.html

السياق الأسيوي
- بعثة العاملين المهاجرين – هونغ كونغ: https://www.migrants.net/

شكرٌ ومصادر

ندين بالشكر لـ"المفوّضية السامية للأمم المتّحدة لشؤون اللاجئين" و"خدمات الهجرة الأسقفيّة" وعددٍ من المساهمين الآخرين على مساعدتهم في وضع هذا المورد.

وفي ما يلي المصادر التي اعتمدنا عليها:

- UNHCR Emergency Handbook, v.1.0.1
- Episcopal Migration Ministries, Toolkit for churches and individuals responding to refugees and displaced persons in Europe, The Episcopal Church.
- The Lutheran World Federation and Islamic Relief Worldwide (2018) A faith-sensitive approach in humanitarian response: Guidance on mental health and psychosocial programming. LWF and IRW: Geneva and Birmingham. Project leads: Michael French, Atallah Fitzgibbon.

ANGLICAN ALLIANCE
Development · Relief · Advocacy

ANGLICAN COMMUNION
IN OVER 165 COUNTRIES